**الإعتبارات المنهجية في تصميم أداة الإستبيان**

**الدكتور: معروف هواري**

**جامعة الشهيدأحمد زبانة –غليزان-**

**المقدمة:**

- كثيرا ما يقع الباحث في حيرة في إختيار بين أداوت البحث والتقصي لجمع المعلومات والبيانات وتقصي الحقائق حول الظاهرة الإعلامية بغرض التحقق من فرضيات بحثه والوصول إلى نتائج تفسر وتحلل الظاهرة من منطلقات علمية وميدانية، وهذا راجع في بعض الأحيان إلى عدم قدرة الباحث التحكم في الأدوات البحثية، وعليه يختار الأداة الأكثر إستعمالا في البحوث أو التي يراها مناسبة له من حيث القدرة ومهارة بنائها دون اخذ بعين الإعتبار قدرة الأداة على جمع المعلومات ومدى مصداقية وموضوعية المعلومات المجمعة أو مدى ملائمة الأداة لمتغيرات الدراسة ومجتمع البحث، لأن ذلك حتما يؤثر على مجريات البحث ونتائجه، ومن بين الأدوات البحثية المفضلة لدى الباحثين، الإستبيان أو كما يطلق عليه عند البعض بالإستمارة أو صحيفة صبر الآراء أو إستطلاع الرأي، رغم هذا التنوع في التسميات والفروقات الموجودة بينها، إلا انها تشترك من حيث الهدف وطريقة الإعداد والتحضير.

- إن مفتاح فعالية أداة الإستبيان مرتبط بجودة الأسئلة من حيث مدى قياسها ما وضعت لأجله، من حيث قدرتها على جعل مفردات البحث تجيب بطريقة مرنة وسهلة تعكس حقيقة ما تسعر به وتعبر عنه حول الظاهرة الإعلامية، لذا يقع على عاتق الباحث إتباع الخطوات العلمية لإعداد أداة بحثية للقيام يتقصي الحقائق وذات علاقة بموضوع البحث وأهدافه وفقا لجودة الأسئلة أو العبارات التي تخضع لمعايير الصياغة اللغوية وقدرة القياس لمتغيرات البحث مع إدراك الباحث لأهمية ترتيب الأسئلة حسب الأهمية والأولوية في متن الإستبيان.

**- تعريف الإستبيان:**

قبل الولوج إلى تحديد مفهوم الاستبيان يجب التفريق بين بعض المصطلحات التي تستخدم في معنى واحد،"يعرف الاستبيان أيضا بالاستمارة أو الاستقصاء أو الاستفتاء، وأن بعض الباحثين يفضلون استعمال الاستمارة لكن عادة ما نقصد بالإستمارة(Formulaire)، معلومات ثابتة أو رسمية كاستمارة مصالح الضرائب أو استمارة تسجيل في الضمان الاجتماعي(مزيان،2008:ص112) وعادة ما تتطلب معلومات شخصية مثل الاسم واللقب والعنوان وغيرها وهذا عكس ما يحتويه الاستبيان كأداة بحيثية تتعلق بمجموعة من الأسئلة أو العبارات التي تقيس موضوع معين، وسنحاول عرض مجموعة من التعاريف للإستبيان:

- تعريف فوزي العكش: "مجموعة من الأسئلة المترتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"( بوحوش، الذنبيات،2009:ص67).

- تعريف محمد أبو صالح(ص14:2007) :" أداة جمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد وعادة ما تكون عبارة عن نموذج يحتوي عددا من الأسئلة يطلب من عينة الدراسة الإجابة عنها"

- تعريف محمد عطية: "أداة مسحية تتضمن عددا من الفقرات أو الأسئلة المفتوحة أو المغلقة يطلب من المبحوث الإجابة عنها، وتعد هذه الأداة أكثر ملائمة للبحوث المسحية عندما يكون مجتمع العينة كبيرا وأماكن انتشارها متباعدة والفقرات المطلوب الإجابة عنها كثيرة "(بوترعة بلال،ص289:2018)

- تعريف عبد الكريم غريب "عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة بشكل منطقي سيكولوجي بهدف جمع البيانات التي يحتاجها الباحث في ظاهرة ما"(دروات وحيد،2017:ص322)

- من خلال ما سبق يمكن تعريف أداة الإستبيان كما يلي: **هو أداة من أداوت البحوث التربوية والإجتماعية والإعلامية يضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات التي تخضع لمعايير معينة تهدف لجمع الحقائق أو تأكيدها حول موضوع محدد، يتم توزيعه على مفردات العينة قصد التعبير عن مشاعرهم وأرائهم واتجاهاتهم حول الموضوع وفق لسلم بدائل الإجابة المتاح.**

**- مجالات استخدام الإستبيان كأداة تقصي الحقائق:**

-إمكانية التأكد من فعالية الأداة من خلال دراسة الخصائص السيكومترية.(مزيان محمد:2008)

- نوع البيانات المرد تجميعها (البيانات الكمية)**.**

- حجم مجتمع الدراسة كبير.

- الدراسات المسحية.

- يستخدم في جمع البيانات الميدانية التي تعسر جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى.(زرواتي،ص182:2008)

**- أهمية الاستبيان:**

تساهم أداة الاستبيان كباقي أداوت البحث والتقصي في جمع المعلومات والبيانات في مختلف البحوث التربوية والإجتماعية والإعلامية وذلك بمساعدة الباحث على "التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع، أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"(بوحوش، الذنيبات،2009:ص67)، مع توفر إمكانية حفظ وسرية المعلومات المقدمة من طرف مفردات البحث، لأن الخاصية التي يتميز بها الاستبيان في ميدان البحوث هو عدم مطالبة مفردات العينة بالكشف عن هويتهم لأن ذلك لا علاقة له بنتائج الدراسة وتفسيرها بل ما يهمنا هي المتغيرات الشخصية وعلاقتها بمتغيرات الدراسة، كما يعطي للمبحوث الوقت الطافي في التفكير والإجابة عن أسئلة الإستبيان بما يعكس حقيقة شعوره أو اتجاهه أو رأيه حول موضوع الدراسة

- **أنواع استبيانات البحث:**

تتعدد أنواع الاستبيانات وفق معايير التصنيف المعتمدة في ذلك إلا أن المتفق عليه أنها تخدم غرض البحث والهدف من استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والمعطيات حول الظاهرة الإعلامية المراد دراستها، ومن بين أنواع الإستبيان نذكر مايلي:

**أ- من حيث نوع الأسئلة:**

**1-إستبيان مغلق:** تشير إلى الأسئلة التي تحدد اختيارات إجابة الشخص ضمن سلم بدائل إجابة محدد من طرف الباحث مثلا: -

* أشعر بالرضا عن اختيار تخصص إعلام والاتصال في الجامعة؟

نعم نوعا ما لا

**2- إستبيان مفتوح:** تشمل الأسئلة التي تعطي للشخص حرية التعبير دون تقييده بسلم بدائل الإجابة مثلا:

- ما رأيك في واقع مهنة الإعلام في الجزائر؟

........................................................................................................................................................................................................

**3- إستبيان مغلق-مفتوح**

**:** تشير إلى الأسئلة التي تقدم إلى الشخص مع جملة من اقتراحات الإجابة وفق سلم معين مع منح المجال تقديم التعليل أو التفسير على رأيه وتوجهاته مثلا:

- هل تحب العمل في حقل الإعلام؟ نعم لا

لماذا:....................................................................................................................................................................

**ب- من حيث النموذج:**

**1- الاستبيان الورقي:** يتمثل في استخراج الاستبيان في صورته النهائية على أوراق ويتم توزيعها على مفردات البحث للإجابة عن أسئلتها وبعد يتم إرجاعها للباحث للقيام بعملية التفريغ والتحليل والاستنتاج على ضوء إجابات عينة البحث.

**2- الاستبيان الالكتروني:** يتمثل في نشر الاستبيان الكترونيا باستخدام شبكة الانترنيت بواسطة تقنيات رقمية وتطبيقات على مواقع التواصل الإجتماعي للوصول إلى اكبر عدد ممكن من مفردات العينة، ويعتبر هذا النوع من احدث أنواع الاستبيان بالنظر إلى التطور التكنولوجي وانتشار الرقمنة على كافة المستويات.

**ج- من حيث المضمون:**

**1- استبيان الرسومات أو الصور:** يحتوى هذا النوع مجموعة من الرسومات أو الصور بديل عن الأسئلة الكتابية وهو موجه إلى فئة معينة من مفردات البحث حسب طبيعة الدراسة ومتغيراتها مثلا: للأشخاص الذين لا يعرفون الكتابة و القراءة، الذين يعانون من الإعاقة البصرية والسمعية.

**2- استبيان كتابي:** ويشمل على أسئلة أو عبارات في شكل كلمات وحروف مكتوبة بلغة التي يفهمها مفردات الدراسة لقياس الظاهرة موضوع البحث، ويأخذ الاستبيان الكتابي عدة أشكال مثل الإستبيان الورقي، الاستبيان الإلكتروني.

**- محتويات الاستبيان:**

يحتوي الإستبيان على مجموعة من العناصر التي تشكل الصورة النهائية له قبل توزيعه على مفردات عينة البحث أو الجمهور المعني بالظاهرة، تتمثل تلك العناصر في:

**1- : اسم المؤسسة الحاضنة للبحث**: مثل الجامعة، أو مخبر البحث، مؤسسة بحثية أو مركز بحثي

**2- تعليمات للمبحوث:** تشير إلى تمهيد يحتوي على موضوع الدراسة مع وضع تعليمات الإجابة التي تعبر عن رأي الشخص المبحوث وطريق تدوين الإجابة، هذه التعليمات تساعد على فهم فحوى الاستبيان وقدرة المبحوث على الإجابة عن الموضوع لان هناك بعض موضوعات الدراسة غير قابلة للطرح أو تسبب حرج للمبحوث حول إبداء الرأي اتجاهها.

**3- البيانات الشخصية:** تشير إلى الخصائص الشخصية للمبحوث مثل: السن، الجنس، سنوات العمل وغيرها التي يحتاجها الباحث في دراسته والت يرى فيها تأثير على متغيرات الدراسة.

**4- عبارات أو أسئلة الإستبيان:** تشير إلى مجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول موضوع الدراسة والتي يجب أن تتوفر فيها خصائص وشروط معينة من حيث الصياغة اللغوية، وقواعد ترتيب الأسئلة وقواعد صدق الإجابة.

**5- سلم بدائل الإجابة**: وهي مقترحات بدائل الإجابة التي يضعها الباحث أمام المبحوث من أجل أبداء عن رأيه والتعبير عن اتجاهاته نحو الظاهرة المدروسة.

**- مصدر أسئلة أو عبارات الإستبيان:**

تتعدد المصادر التي يمكن صياغة منها محتوى الاستبيان بصورة تلائم موضوع الدراسة وقد حدد ماجد الخياط(2011:ص157)المصادر التالية: "الإطار النظري السابق، الدراسات السابقة، رأي الخبراء في فقرات الإستبيان، سؤال مفتوح لعينة تجريبية من مجتمع الأصلي"، وسنحاول شرح كل مصدر كالأتي:

**أ- الإطار النظري السابق:** يشير هذا المصدر إلى الإطلاع على مختلف المصادر والمراجع من كتب ومقالات تتحدث عن متغيرات الدراسة يحاول الباحث تكوين تصور مفاهيمي بناء على التعاريف النظرية لمختلف الباحثين ويحاول بناء أسئلة تقيس متغير الدراسة، وعادة ما يضطر الباحث إلى الاعتماد على هذا المصدر في الدراسات الحديثة التي لم يتم تناولها من قبل.

**ب- الدراسات السابقة:**  يمكن استغلال أسئلة استبيانات الدراسات السابقة في تبني بعض الفقرات أو كلها في بناء أداة دراستنا إلا إن ذلك يتطلب من الباحث الالتزام بتوثيق ذلك ضمانا للأمانة العلمية، ......

**1- الاقتباس الكلي:** هو تبني كل أسئلة أو عبارات استبيان دراسة معينة تشبه دراستنا من حيث المتغيرات وحتى مجتمع الدراسة، إلا أن على الباحث الإشارة إلى عملية الاقتباس الحرفي للاستبيان بذكر المرجع كاملا في متن الدراسة وقائمة المراجع.

**2- الاقتباس الجزئي:** يشير إلى تبني مجموعة من أسئلة أو عبارات الاستبيان على حسب تمثيلها لمتغيرات الدراسة، كما على الباحث الإشارة إلى الأسئلة أو العبارات المأخوذة والتي وضعت في استبيان دراستنا

**3- الاقتباس المتعدد:** يعتمد الباحث على مجموعة من الاستبيانات لدراسات سابقة ويحاول اقتباس منها ما يتلائم مع متغيرات وعينة الدراسة ويتم بناء أداته البحثية الاستبيان في صورته النهائية مع الإشارة دائما إلى العبارات أو الأسئلة المقتبسة.

**ج- إستشارة خبراء في فقرات الاستبيان**: يشير هذا المصدر إلى استشارة الباحث لمجموعة من الخبراء من أساتذة جامعيين أو أهل الاختصاص في ميدان الدراسة في بناء أسئلة الاستبيان**،** حيث يتم إما إعداد قائمة من أسئلة الاستبيان تسلم إلى الخبراء وفق سلم تعديل معين يتضمن معايير تحكيم محتوى الاستبيان من أجل تقديم اقتراحات لحذف أو تعديل الأسئلة أو الفقرات التي لا تقيس ما وضعت لأجله، أو استشارة الخبراء من خلال مناقشتهم حول متغيرات الدراسة من أجل بلورة مجموعة من الأسئلة أو أبعاد حول متغيرات الدراسة لإعداد أسئلة الاستبيان النهائي.

**د- سؤال مفتوح لعينة تجريبية من مجتمع الأصلي:** تعتبر هذا المصدر مهم بالنسبة لإعداد محتوى الاستبيان بالنظر إلى الاحتكاك المباشر بمفردات العينة، حيث يتم طرح على العينة سؤال أو مجموعة من الأسئلة لأجل تحديد أبعاد الاستبيان التي تتحول فيما بعد إلى أسئلة أو عبارات، وحيث يسمح هذا المصدر بتوفير محتوى الاستبيان الذي يقيس حقيقة متغيرات الدراسة من وجهة نظر مفردات الدراسة، كما تسمح للباحث باستفسار الآني عن أجوية العينة على الأسئلة الموجهة إليهم لبناء أداة الاستبيان

**\* معايير جودة أسئلة الاستبيان::**

حتى تحقق أسئلة الاستبيان الهدف منها لابد من أن تتميز بخصائص التي تؤهلها لأن تعتمد في الصورة النهائية للإستبيان وذلك للحصول على البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، ومن بين تلك المعايير التي تؤسس لجودة الأسئلة أو العبارات نذكر ما يلي:

- يجب أن تكون العبارات أو الأسئلة ذات علاقة مباشرة بأهداف البحث وموضوع الدراسة، فلا تحتوي على أسئلة خارج موضوع الدراسة (أبو صالح:2007)

**-** شمولية الأسئلة لجميع متغيرات الدراسة، وهذا مرتبط أساسا بتصور الباحث للدراسة فقد يعتمد على أداة الاستبيان وحدها لدراسة متغيرات الموضوع أو اعتماد أداوت أخرى إلى جانب الاستبيان لدراسة المتغيرات، في حالة اقتصاره على إستبيان لوحدة يجب أن تتوفر في الأسئلة شرط الشمولية.

- الابتعاد عن الأسئلة أو العبارات التي تحمل ضمنيا الإجابة أو توحي إلى ذلك أو تقدم بدائل ضمنية للإجابة ، وذلك حتى نستخلص الشعور الحقيقي أو الاتجاهات الصريحة نحو الظاهرة المدروسة مثلا هل يمكنك كتابة مقال صحفي تتحدث فيه عن زواج المثليين في الجزائر؟، من خلال هذا السؤال يمكن توقع إجابة المبحوث بلا.

- ترتيب الأسئلة حيث يؤكد موريس أنجرس(2006) على أن الأسئلة الشخصية يجب تجنبها في بداية الإستبيان مثل المتعلقة بالانحرافات، أو الدخل وغيرها لتجنب رفض الإجابة عن الأسئلة الحساسية، لذا لابد من وضعها في آخر الاستبيان بعد كسب ثقة أكبر من المبحوثين

- الابتعاد عن صياغة الأسئلة المركبة والتي يصعب الإجابة عنها من طرف المبحوث وتجعله بين أمرين من اتخاذ القرار المناسب، مثلا:

\* هل يمكن أن نعتبر أن اختيار تخصص إعلام واتصال مرتبط بأسباب شخصية واجتماعية؟

**نعم**

**لا**

إن مثل هذه الأسئلة تشير إلى تأثير الأسباب الشخصية والأسباب الإجتماعية على الاختيار معنى أن المبحوث من وجهة نظره يمكن أن تكون الأسباب الشخصية هي التي أثرت في اختياره والأسباب الأخرى لا أو العكس وعليه في مثل هذه الحالات يفصل بين الأسباب وتصبح سؤالين مثلا:

\* هل يمكن أن نعتبر أن اختيار تخصص إعلام واتصال مرتبط بأسباب شخصية ؟

**لا**

**نعم**

\* هل يمكن أن نعتبر أن اختيار تخصص إعلام واتصال مرتبط بأسباب اجتماعية؟

-الابتعاد عن الأسئلة أو العبارات التي تحمل تأويلات وتدع المبحوث في حيرة لفهم محتواها وبالتالي لاختيار الإجابة المعبرة عنه مثلا:

\* تجنب بدائل الإجابة التي لا تتناسب والصياغة اللغوية لأسئلة أو لعبارات الاستبيان، مثلا:

مستوى الرضا في العمل مرتفع \* موافق \* محايد \* غير موافق

في هذا المثال سلم الإجابة الذي يتلائم والصياغة اللغوية للعبارة هو : \* نعم \*نوعا ما \* لا

- الإبتعاد عن الأسئلة التي تحتمل الأجوبة المقبولة إجتماعيا وأكاديميا.(سامي ملحم:2012).

- استخدام الكلمات والمصطلحات السهلة والبسيطة التي تساعد على الفهم حتى يستطيع المبحوث الإجابة عنها.

- ملائمة الأسئلة لمستوى المعرفي والثقافي لمفردات العينة. لأن هدف من الأسئلة هو جمع حقائق حول الظاهرة محل الدراسة.

- قدرة الأسئلة على الحصول على إجابات حقيقية وواقعية بعيدا عن التخمين والتوقعات(كامل المغربي:2011).

- ضرورة الانتباه إلى أن هذه الأسئلة لم تخطر على بال المستجيب بذات القدر من التفصيل الذي يتطلبه المسح منه.(جيوسبي ايروسي،2008:ص62)

- ولقد أشار كل من ملحم(2012) و بوحوش، بوذنيبات(2009) إلى مجموعة من القواعد المتعلقة ببناء أسئلة الإستبيان والمشار إليها في الجدول التالي:

**- الجدول رقم () يوضح قواعد بناء أسئلة الإستبيان -**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المعايير** | **المؤشرات** | **نوع الأسئلة** |
| عموميات حول الاستبيان | - أن يكون الاستبيان قصيرا.  - أن يكون عنوان الاستبيان مشوقا وجذابا للإجابة عليه.  - أن يكون عنوان الاستبيان معروفا وله علاقة بمفردات العينة. | - الأسئلة الديمغرافية.  - الأسئلة متعددة بدائل الإجابة.  - الأسئلة المتعددة الخيارات.  - الأسئلة الترتيبية.  - أسئلة قياس الاتجاهات أو الآراء.  - الأسئلة التوجيهية.  - الأسئلة الانتقائية.  - الأسئلة الاختبارية. |
| صياغة  الأسئلة | - كل سؤال يعالج بنقطة واحدة فقط.  - لا تشعر الأسئلة مفردات البحث بالحرج.  - يجب أن تكون الأسئلة ذات طابع الكمي دقيقة ومباشرة. |
| ترتيب الأسئلة | - البدء بالأسئلة السهلة.  - ترتيب الأسئلة بشكل منطقي. |
| صحة صدق الإجابة | - وضع أسئلة توضح مدى صدق البحوث.  - وضع أسئلة ترتبط إجاباتها بإجابات أسئلة أخرى من الاستبيان. |

**المصدر:** الجدول من إعداد الباحث.

**\* أنواع أسئلة الإستبيان:**

إن قدرة الباحث على بناء استبيان يرجع بالأساس إلى مدى معرفته بأنواع الأسئلة التي يمكن إدراجها في المحتوى وكيفية صياغتها بما يتناسب والمعلومات المطلوب الحصول عليها من مفردات العينة، حيث تتنوع الأسئلة وتتعدد حسب الهدف من استخدامها، ومن بين أنواع نذكر ما يلي:

**أ- الأسئلة الديمغرافية:** أو كما تسمى في بعض المراجع بأسئلة الحقائق، وهي تشير إلى الأسئلة المتعلقة بالمعلومات والبيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين مثل: السن، المستوى التعليمي، مكان السكن، الوظيفة، الرتبة المهنية وغيرها، حيث تهدف هذه الأسئلة إلى تحديد خصائص العينة البحثية وعادة تدون هذه الأسئلة قبل الإجابة عن الاستبيان.

**ب- الأسئلة متعددة بدائل الإجابة:** وهي الأسئلة التي تشمل على عدد من بدائل الإجابة التي تمنح لمفردات البحث من اجل إبداء الرأي نحو الظاهرة المدروسة، وقد تكون هذه البدائل على شكل ثنائية مثل: نعم، لا أو ثلاثية وذلك مرتبط حسب تصورات الباحث في بناء أداة الدراسة، كما يساعد هذا النوع من الأسئلة في عملية تفريغ بيانات الإستبيان المجمع بعد الدراسة الميدانية

**ج- الأسئلة المتعددة الخيارات**: تشير إلى الأسئلة التي تقدم إلى مفردات العينة والتي تحاول بدورها اختيار من بين المقترحات المطروحة ما تراه يعبر عنها مثل:

\*ما هي مصادر الضغط التي يعاني منها الإعلامي في العمل؟

1- القوانين الصارمة 2- قلة المادية 3- نقص التكنولوجيا 4- عدم الاعتراف بالمجهود 5- العائلة.

**د- الأسئلة الترتيبية:** تتمثلفي تلك الأسئلة التي تطلب من مفردات البحث ترتيب مجموعة من مقترحات الجواب التي تنضوي تحت السؤال وفقا للأفضلية أو شدة التأثير أو التأثر أو مدى الانتشار وهذا يتأثر الترتيب بتصورات وقناعات المبحوث في الترتيب مثل:

\* رتب ما يلي وفقا للوسيلة أكثر تأثيرا في تكوين الرأي العام؟

\* الوسائل السمعية \* الوسائل السمعية البصرية \*مواقع التواصل الإجتماعي \*الوسائل المقروءة.

**ه- أسئلة قياس الاتجاهات أو الآراء:** وتسمى أيضا أسئلة الآراء وهي الأسئلة التي تقيس اتجاهات المبحوثين نحو الظواهر والقضايا الاجتماعية والإنسانية أو نحو متغيرات الدراسة حيث يتم وضع سلم قياس للاتجاهات أشهره سلم ليكرت الذي يحتوى على خمس بدائل للإجابة يبدأ من موافق بشدة إلى غاية غير موافق بشدة.

**و- الأسئلة التوجيهية:** تعتبر الأسئلة التوجيهية من وجهة نظر موريس أنجرس(2006:ص257) "أنها لا تختلف عن الأسئلة الأخرى ما عدا في كونها توجه المبحوث فيما بعد نحو سؤال آخر هذا حسب الإجابة المعطاة**،** والمثال التالي يفسر ذلك:

**ع- الأسئلة الانتقائية**: وتسمى عند بعض الباحثين بأسئلة التنقية هدف هذا النوع من الأسئلة قياس مدى معرفة مفردات العينة بالموضوع محل الدراسة ومدى إدراكهم للمفاهيم المتعلقة به، كما تساعد الباحث على التعرف على قدرة مفردات العينة على الإجابة على أسئلة الاستبيان بطريقة توحي بفهم الموضوع وأسئلته.

**س- الأسئلة الاختبارية:** .يهدف هذا النوع من الأسئلة إلى قياس صدق مفردات العينة في الإجابة على أسئلة الإستبيان بشكل يوحى بمصداقية وموضوعية الإجابات المقدمة، بحيث يتم طرح السؤال بصيغة معينة ثم طرف نفس السؤال ولكن بصيغة أخرى إلا أن هذا النوع يتطلب توفر عنصر التباعد بين السؤالين في الاستبيان حتى لا يدرك المبحوث ويتعرف على هذا النوع من الأسئلة والتي تستخدم عادة في معرفة بعض المعلومات خاصة أ والاتجاهات حول قضايا معينة، مثلا:

\* كم عمرك؟

\* كم كان سنك عندما نجحت في امتحان البكالوريا؟

\* كم مرة كررت السنة خلال مشوارك الدراسي؟

**و- الأسئلة المهددة**: حسب بوترعة(2018)يهدف هذا النوع من الأسئلة إلى قياس السلوكيات المنحرفة أو الشاذة أو غير القانونية لدى مفردات العينة، وهي أسئلة محرجة وصعبة الإجابة لأنها تتعلق بمواضيع جد شخصية وسرية غير قابلة للحديث، مثل: ممارسة الجنس، الدعارة، التجار بالبشر وغيرها.

**\* مقترح ترتيب أسئلة الإستبيان:**

إن قدرة أداة الاستبيان على تجميع المعلومات من مفردات العينة حول الظاهرة المدروسة له علاقة بقدرة الباحث على صياغة الأسئلة وترتيبها حسب أهميتها وأولويتها ووضعها في شكل الاستبيان النهائي، والتي تشعر المبحوث بتسلسل في ترتيب الأفكار(الأسئلة) وتساعده على فهمها والإجابة عنها بشكل منطقي سلس، والمقترح التالي الموضح في الشكل يقدم طريقة لترتيب الأسئلة في الاستبيان:

**تمهيد لطلب التعاون من المبحوث**

**أسئلة البيانات الشخصية**

**الأسئلة الأهلية**

**أسئلة الوضع في صلب الموضوع**

**أسئلة المعلومات المطلوبة**

**- الشكل رقم () يوضح ترتيب الأسئلة في الإستبيان -**

**المصدر:** طويطي، وعيل(2014).

- من خلال الشكل الموضح أعلاه نلاحظ أن أول ما يدون على ورقات الإستبيان هو تمهيد مختصر يقدم للمبحوث يشرح فيه أهمية تعاونه مع الباحث وأهمية أرائه وإجابته حول الأسئلة مع تقديم ضمانات بان معلوماته تكون سرية وتخدم الغرض من البحث، ثم يتم الانتقال إلى الأسئلة الديمغرافية أو التي تبحث عن البيانات والمعلومات الشخصية عن مفردات العينة والتي يحتاجها الباحث إما في استخلاص خصائص العينة أو دراسة الفرضيات التي تناولت أحد هذه البيانات الشخصية أو ما يعرف بالمتغيرات الشخصية، تلي ذلك الأسئلة الأهلية التي يقوم الباحث بصياغتها وفقا لموضوع الدراسة وأهداف وفرضيات البحث والقادرة على كشف وتشخيص قدرة مفردات العينة على الإلمام بالموضوع من جهة وقدرتهم على الإجابة بطريقة تسمح من توفر خاصية المصداقية والموضوعية في المعلومات المقدمة لأنها سوف تبنى عليها نتائج أو نظريات، وأخيرا يتم وضع أسئلة صلب الموضوع التي تقيس الظاهرة الإجتماعية أو الإنسانية، في هذه الخطوة يقع على عاتق الباحث الالتزام بأبجديات صياغة الأسئلة أو العبارات مع الأخذ بعين الإعتبار العينة المستهدفة من البحث واللغة المستعلمة في ذلك، كما يتم استعمال أسئلة المعلومات المطلوبة والتي يراها الباحث أن لها علاقة بالموضوع من بعيد أو قريب ولها تأثير على المتغيرات الدراسة.

\* **إجراءات بناء أداة الإستبيان:**

يتطلب إعداد إستبيان يخدم غرض البحث الالتزام بخطوات لبناء أسئلة التي تقيس متغيرات الدراسة، ومن بين الخطوات التي تتطلب من الباحث القدرة على التحكم ومهارة البناء الفكري واللغوي لمحتويات الإستبيان، تتمثل الإجراءات في:

**- تحديد مشكلة البحث وفرضياتها**: هناك علاقة بين موضوع البحث الذي يتطلب الدراسة الميدانية وأدوات التقصي والبحث على غرا ر أداة الإستبيان التي تساهم في جمع المعلومات التي قد لا تأتي بها الأدوات البحثية الأخرى، ولنجاح ذلك لابد على الباحث الإلمام بموضوع البحث والمفاهيم المرتبطة به وصياغة الإشكالية وفرضيات الدراسة، هذه الإجراءات تساعده في اختيار أداة الدراسة وتحديد المتغيرات مع تصور مسودة إستبيان الدراسة.

**- تحديد متغيرات الدراسة:** إن تحديد متغيرات الدراسة يعتبر خطوة مهمة في بناء تصور الإستبيان لأن مجمل الأسئلة ستصب في خانة المتغيرات المستقلة أو التابعة، وفي هذه الخطوة يجب الإطلاع على مختلف أدبيات البحث التي تطرقت للمتغيرات دراستنا، ومختلف الدراسات الميدانية، وذلك لتعريفها تعريفا إجرائيا يساعد الباحث في وضع مؤشرات القياس للمتغيرات على شكل أسئلة التي تمثل أبعاد الإستبيان، وعليه لابد على الباحث العمل على ضبط متغيرات الدراسة والعلاقة التي يريد دراستها، وتحديد الأبعاد التي تنضوي تحت كل متغير ، هذه الخطوة تساعد الباحث في بناء تصور للأسئلة أو العبارات.

**- تحديد مجتمع الدراسة:** تخضع عملية بناء أداة الإستبيان إلى تحديد مجتمع الدراسة وذلك لاختيار الأبعاد والأسئلة أو العبارات التي تستطيع مفردات العينة تمثيلها والإجابة عنها بالإضافة إلى تحديد اللغة المستعملة في كتابة الاستبيان والتي يجب أن تتوافق واللغة الشائعة بين مفردات البحث والمستعملة بينهم في عملية التواصل ذلك ليسهل عملية استيعاب الأسئلة والإجابة عنها بطريقة سهلة وواضحة

**- تحديد نوع الإستبيان المستخدم:** يشمل هذا الإجراء تحديد نوع الأسئلة المراد صياغتها واعتمادها في الاستبيان، وللباحث حرية الاختيار بين الأسئلة المغلقة أو المفتوحة أو كليهما، إن اعتماد الباحث على نوع معين مرتبط مجموعة من العناصر التي توجه الباحث إلى ذلك مثل: طبيعة المتغيرات، نوع العينة، قدرة الباحث على تحليل الأسئلة المفتوحة، زمن الدراسة وغيرها.

**- تحديد أبعاد أو محاور الإستبيان:** لا بد من تحديد أبعاد الاستبيان المرتبطة أساسا بمتغير الدراسة، حيث يتم استخراج واعتماد الأبعاد من التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة الذي اعتمده الباحث في الدراسة.

**- تحرير الأسئلة أو العبارات تحت كل بعد من الاستبيان:** تتمثل هذه الخطوة بإدراج مجموعة من الأسئلة تحت كل بعد من أبعاد الاستبيان، بحيث تقيس الأسئلة البعد وتمثله بحيث تعتبر مؤشرات البعد، كما يجب أن تتوفر في الأسئلة مجموعة من الشروط والخصائص.

**- إعداد الاستبيان في الصورة الأولية:** بعد تحرير الأسئلة يتم وضع الاستبيان في صورته الأولية بحيث يحتوي على اسم المؤسسة الحاضنة، عنوان الدراسة، تعليمات الّإجابة، البيانات الشخصية، الأسئلة مع بدائل الإجابة.

**- تحكيم محتوى الاستبيان:** بعد إعداد الصورة الأولية للاستبيان يتم توزيعه على خبراء من أهل الاختصاص من أجل تقديم ملاحظاتهم حول الأسئلة من حيث الصياغة اللغوية ومدى ملائمتها للبعد الذي تندرج ضمنه، كما يمكن توزيعه على عدد محدود من مفردات العينة لتقديم هم أيضا ملاحظتهم حول تناسب العبارة لمستواهم التعليمي والثقافي ، ومدى ملائمتها الأسئلة لطبيعة مجتمع الدراسة.

**- إختبار الإستبيان على العينة الإستطلاعية:** بعد ضبط وتعديل الأسئلة يقوم الباحث بتوسيع عينة تجريب الاستبيان (الدراسة الاستطلاعية) وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية لدراسة ثبات الاستبيان وإن توفرت هذه الشروط الإحصائية يمكن تجريبه واعتماده نهائيا ويصبح الاستبيان في صورته النهائية بمعنى قابل للتجريب والتطبيق.

**- تفريغ بيانات الإستبيانات المجمعة:** بعد عملية توزيع الإستبيان على مفردات العينة وتجميعها يتم فرزها بإقصاء الاستبيانات غير مكتملة الإجابة، أو التي تحتوي على خلط في الإجابة ويصعب على الباحث تعديلها أو تصحيحها وفقا لمعايير علمية، تلي هذه الخطوة تفريغ الأسئلة الاستبيان وفق نموذج معين يحتوى على الأبعاد والأسئلة و سلم بدائل الإجابة مع استعمال مختلف الأساليب الإحصائية عن طريق الحساب ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) من أجل تحليل وتفسير نتائج الإستبيان.

**\* طرق توزيع الاستبيان:**

بعد الإنتهاء من إعداد الإستبيان يتم استخراجه في صورته النهائية لتطبيقه على مفردات العينة، إلا أن هناك طرق يعتمدها الباحث من أجل توزيع الاستبيان واستلامه لاستنفاذ إجراءات الدراسة، وتتمثل هذه الطرق في:

**أ- عن طريق الباحث**: يتم في هذه الحالة عملية توزيع الاستبيان من طرف الباحث من خلال اتصاله المباشر بمفردات البحث حيث يتم توزيع عليهم الإستبيانات ويتم الإجابة عنها ثم إعادة استرجاعها لاستكمال إجراءات الدراسة الميدانية.

**ب- عن طريق البريد**: يتم اعتماد على هذه الطريقة في الدراسات التي تشمل عدد كبير من مفردات العينة المتباعدة جغرافيا عن مكان تواجد الباحث ويصعب التواصل معها، وهذه الطريقة تشمل على نوعين هما:

**1- التوزيع عن طريق البريد العادي:** هي الطريقة التقليدية المعروفة في التواصل عبر صناديق البريد حيث يتم إرسال الاستبيان إلى مفردات العينة عن طريق ظرف بريدي يحمل عنوان المبحوث وعنوان الباحث مع نسخة ورقية من الاستبيان حيث يتم الإجابة من طرف مفردات العينة ويتم إرسالها إلى عنوان الباحث عن طريق البريد بنفس طريقة الاستلام.

**2- التوزيع عن طريق البريد الإلكتروني:** تستخدم هذه الطريقة الأنترنيت كوسيلة تواصل بين الباحث ومفردات العينة حيث يتم إرسال نسخة الكترونية من الاستبيان إلى العينة عبر رابط الكتروني وبعدها يتم استلامها بعد الإجابة عن الأسئلة بنفس طريق الإرسال.

**ج- عن طريق الهاتف**: "يقوم الباحث بملأ الاستبيان عن طريق الهاتف، فيطرح السؤال ويكتب الجواب"(زرواتي رشيد،2008:ص185)، إلا أن هذه الطريقة تكلف جهدا كبيرا ووقتا كثيرا وتكاليف مرتفعة.

**- ايجابيات وسلبيات أداة الإستبيان:**

إن لكل أداة من أدوات البحث ايجابيات وسلبيات ،هذا لا يمنع من إعتمادها في دراسة فرضياتنا، فقط على الباحث إدراك نقاط قوة ونقاط ضعف الأداة المستخدمة في بحثه، ومن بينه نذكر مايلي:

**أ- ايجابيات أداة الإستبيان:** تتمثل في:

- توفير الجهد والوقت والتكاليف.

- يوفر مجالا للإجابة الكتابية بدل مقابلة الباحث وتقديمها شفويا خاصة في بعض المواضيع الحساسة.

- يستهدف عدد كبير من مفردات مجتمع الدراسة.

- يفتح المجال لمفردات العينة للتعبير عن اتجاهاتهم وأرائهم حول موضوع البحث بكل حرية خاصة الإستبيان المفتوح.

**ب- سلبيات أداة الإستبيان:** تتمثل في:

- صعوبة بعض الأسئلة التي تتطلب من الباحث الشرح والتفسير لمفردات الدراسة.

- صعوبة في استرجاع كل الاستبيانات الموزعة.

- نسيان بعض المبحوثين الإجابة على كل أسئلة الإستبيان.

- "تأثر الإستبيان عند تصميمه بتحيزات الممولين أو المشرفين على البحث، مما يؤثر دون شك على نتائجه حيث أن هذه الجهات تكون ملزمة ومتحيزة لجهة نظر معينة"(كامل المغربي،2001:ص136).

- عدد أسئلة الإستبيان وكثرتها تشعر مفردات البحث بالملل وعدم التركيز والانتباه في قراءة الأسئلة والإجابة عنها بموضوعية.

**- الخاتمة:**

رغم أهمية أداة الإستبيان في الدراسات الإعلامية وفعاليته في جمع الحقائق، إلا أن التنوع في استخدام أدوات التقصي والبحث الأخرى مثل الملاحظة، تحليل المحتوى والمقابلات يساعد الباحث في رؤية الظاهرة الإعلامية من زوايا متعددة ومختلفة مما يسمح ذلك في التعمق في الدراسة من خلال نوعية المعلومات المجمعة بمختلف الأدوات المستخدمة مما يمنح للباحث هامش اكبر للتحليل والتفسير والإستنتاج للوصل إلى الحقيقة العلمية والتي يمكن تعميم نتائجها في حلة توفر نفس المتغيرات في نفس الظروف، هذا ما يدعو الباحث إلى تطوير مهاراته البحثية والتصميمية لأدوات الدراسة والتحكم فيها من بداية الإعداد والتصميم إلى التحليل والتفسير.

**المراجع المعتمدة:**

- أبو صالح محمد صبحي(2007)، مبادئ الإحصاء، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود(2009)، مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

- طويطي مصطفى، وعيل ميلود(2014)، أساليب وتصميم الدراسات الميدانية، مطبوعة جامعية، معهد العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، نقلا عن: [www.univ-bouira.dz](http://www.univ-bouira.dz) أسترجع بتاريخ: 24-12-2020

- ماجد محمد الخياط(2011)، أساليب البحث العلمي، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

- زرواتي رشيد(2008)، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، جامعة المسيلة

- سامي محمد ملحم(2012)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

- كامل محمد المغربي(2011)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- بوترعة بلال(2018)، بعض الاعتبارات المنهجية في استخدام الإستبيان في البحوث الإجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد(25)، ص-ص: 288-296، نقلا عن: [www.aspj.cerist.dz](http://www.aspj.cerist.dz) أسترجع بتاريخ: 31-12-2020.

- دروات وحيد(2017)، مهارات تصميم الإستبيان في البحوث التربوية والإجتماعية والإعلامية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد (01)، العدد(43)، ص-ص: 319-334، نقلا عن: [www.aspj.cerist.dz](http://www.aspj.cerist.dz) أسترجع بتاريخ: 31-12-2020.

- جيوسبي ايروسي(2008)، دليلك إلى تصميم استطلاعات الرأي، ترجمة: محمد خليل دبور، الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، نقلا عن: أسترجع بتاريخ: 24-12-2020